المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية:
بين المعوقات السوسيو-ثقافية والدواعي الأمنية

أ.د/ عيشور ناديـــة

أستاذة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة سطيف 2

naichour@yahoo.fr

ملخـــص

نضال المرأة العربية هنا وهناك، في عالم متعثر الخطوات في مجال التنمية يعني، بالدرجة الأولى وعيا مستفيقا وشجاعة مُتجشمة، من جهة يحفوها الانزعاج والقلق إزاء واقع عليل هو بحاجة إلى اسعاف، ومن جهة ثانية، يلفها الأمل المبطن بالكبرياء والطموح نحو التطلع إلى فجر مشرق جديد ينم عن وجود إرادة تهفو نحو إثبات جدارة الذات واستحقاقها لأوفر قدر من التقدير والاجلال، تلك هي دافعية المرأة الجزائرية في تأكيد المشاركة الكاملة على أوسع نطاق، وفي أوسع المجالات (العمل السياسي والعمل المدني).

سيتعرض المقال الحالي أهم الدوافع والأسباب التي تستلزمها التداعيات الأمنية (في المجال الثقافي والاجتماعي والصحي والسياسي) في مقابل ما تواجهه المرأة الجزائرية، على غرار المرأة العربية، من صعوبات ومعوقات سوسيو- ثقافية، أنجبتها ثقافة التخلف من خلال التنشئة الاجتماعية المحلية.

الكلمات المفتاحية:

المشاركة السياسية - المسألة النّسوية - التنشئة الاجتماعية

الإقصاء الاجتماعي - المعوقات السوسيو- ثقافية.

تاريخ الإيداع: 2018/03/16 **تاريخ النشر:** 2019/12/10

مجلة معابر ISSN : 2676-2064 المجلد 5 العدد 1 ديسمبر 2019

La participation politique de la femme algérienne : entre entraves socio culturelles et impératifs sécuritaires

Aïchour Nadia

Professeure à la Faculté des Sciences humaines et sociales de l'Université de Sétif II

naichour@yahoo.fr

Résumé

Le militantisme de la femme arabe ici et là de par le monde signifie, en premier lieu, courage et prise de conscience; il suppose aussi, d'une part, un malaise profond et, d'autre part, l'espoir de jours meilleurs où l'être féminin est reconnu comme tel digne de respect et de considération. Telle est l'ambition de la femme algérienne à participer pleinement dans les différents aspects de la vie publique, aussi bien à travers par l'action politique que celle associative.

Cette contribution expose les principales motivations et entraves socio-culturelles qui retardent l'émancipation de la femme algérienne comme celle arabe, et que la culture de la régression a sciemment généré.

Mots clés

Participation politique – Question féministe – Evolution sociale – Réclusion– entraves socioculturelles.

Political participation of Algerian women: between socio-cultural barriers and security imperatives

Aïchour Nadia

Professor at the Faculty of Human and Social Sciences at the University of Setif II
naichour@yahoo.fr

Summary

The militancy of the Arab woman here and there throughout the world means, first and foremost, courage and awareness; it also presupposes, on the one hand, profound discomfort and, on the other hand, the hope of better days when the female being is recognized as such worthy of respect and consideration. This is the ambition of the Algerian woman to participate fully in the different aspects of public life, both through political action and associative action.

This contribution exposes the main motivations and socio-cultural obstacles that delay the emancipation of Algerian and Arab women, and that the culture of regression has knowingly generated.

Keywords

Political participation - Feminist question - Social evolution - Seclusion - socio-cultural barriers.

ما لا يمكن أن يخالف منطق الاستدلال الحكيم؛ أنّ تّلقي آدم عليه السّلام أولى أصول المعرفة الإنسانية بالوجود من لّدن مُعلم حكيم وخبير؛ يعني أنه كان أولمن جسد قانون التنشئة الاجتماعية على وجه الأرض، فهو أول **رجل نّبي - مُعلما** لبّنيه من البشر،ليتم تناقلها وانضاجها من بعده. ما يعني أن صّارت أقوام الرّجال هي النّماذج- القُدوة لجحافل النّساء في كل زمان ومكان، منذ فجر التاريخ إلى غاية العصر الحديث. وبالطبع، وحسب قانون التنشئة الاجتماعية دائما؛ فإنّ ما جُبل عليه الإنسان من مقدرات واستعدادات وروائز فطرية كامنة؛ يتم تفجيرها عبر الاحتكاك بالواقع والممارسة المتكررة ترزح تحت ضغوط الإشباع لمختلف حاجات الوجود والبّقاء، من هنا انبثقت الخبرة الإنسانية بالمحاذاة والتّشريعات الربّانية، كما صار التّدافع من لّدن الإيمان والانصّياع مُجابها أبّدي النّوازع الكفر والضلال والضّياع من لّدن الأهواء والشّهوات.

فإذا ما انحرفت فطرة الأقوام عن جّادة الصّواب، وهاجت غرائز نفوسهم وهمجية تعصبهم لأنانيتهم، وطاف زّبد ظلمهم وجهلهم على سطح المعاملات، واشّتد وطر ضلالهم ليطمس بّصيرتهم، إلاّ وأنزل الله تعالى الأنبياء، وأنزل معهم الشرائعلإعادةسفينة الحياة إلى محراب الصلاة، وألّجم أهواء الأنفس وغيّها ضمن حدود فطرتها السّليمة، وتوجيهها نحو مّا يُهون عليها مّشقة الامتحان والابتلاء في دار الفناء.

إنّ تطور الخبرة الإنسانية لدى بني البشر، ومن خلال تطور أشكال الممارسة والاحتكاك عبر الزمن مع مقومات العالم الطبيعي والإنساني، أنجبت قواعدا من الأعراف، ومصفوفات من الأحكام والاتجاهات والقيم، عملت على تعزيزها منظومات من العادات والتقاليد وقواعد الضبط الاجتماعي،ومع مرور الأزمان، تحولت إلى موجهات فكرية وسلوكية مجتمعية موروثة؛ تتناقلها الأجيال على

الدوام، من الكبار إلى الصغار، إذ شكلت التنشئة الاجتماعية*، عبر عملياتها الأربعة، أهدافها الأربعة وأساليبها المتنوعة، المعاول الاستراتيجية ذات الفّعالية القصوى في تحقيق مراد المجتمع من حالة الثبات وفق قواعد الضبط (الاستحسان والاستهجان).

بيّد إنّ التّلقي المُباشر للمعرفة الأولى من الله إلى آدم عليه السلام، ومنه إلى حواء عليها السلام، ومنهما إلى جيل الأبناء، ومنهم إلى جيل الأحفاد؛ لم يكن رّادعا كافيا، في أول مجتمع انساني؛ ليمنع النّفس لدى بعض النّسل (الذّراري – أي الأولاد) من إتيان غيّها، إذ نُّفذت فيه أول جّريمة بشرية على وجه الأرض، فكانت المعصية التي استدرجتها غيرة الرجل على امرأة، وغيرة رجل من رجل، وجعلت ألهب جهنم، تصطك لاتخاذها حطبا وحجارة واستحالتها رمادا. إن هذا يكشف صعوبة الامتحان وصعوبة مجاهدة النفس "الجهاد الأكبر".

فالغيرة إن زادت على حدّها وحادت عن استقامة خطها، تحولت إلى وقود لإذكاء ما بداخل النّاس من استعدادات سوء وشرور، من هنا بات مؤكدا أن غيرة الأقوام على المرأة إنما تعني أن يجعلوها في قلوبهم، محبة وشغفا ودفاعا وتضحية ورحمة وشفقة، وأن يُصّيروا عبادتهم لربّهم اجتهادا في الإحسان إلى أهلهم[1]، والإحسان إنما هو درجة متقدمة من إنفاق الخيّر والعّفو وحبس النّفس عن الأذية. فيما تعكس الغّيرة من المرأة؛ ما يمكن أن يُفسر أن محل الرضا عنها بدلا من أن يكون في قلوبهم فهو في أيدهم، متعة وخدمة وأسرا، وبناء على هذا الأساس، يمكن أن تتحدد أنماط العلاقة على مر الزمان بين الجنسين الرِّجال والنّساء، مهما كانت صفتهم أو درجة الصّلة بهم.

---

* عمليات التنشئة الاجتماعية الأربعة: التقليد والمحاكاة-التوحد مع مثال/الاتكالية-التعلق بوسيط/لعب الأدوار-تكوين مفهوم عن الذات/ الاستدخال-الاستخراج.

أهدافها الأربعة: التكيف/ تكوين الدافع للقيام بالفعل/ تكوين القيم الروحية الوجدانية الخلقية/ الاستقلال الذاتي والنجاح الفردي.

أساليب التنشئة الاجتماعية: أسلوب الترغيب والاستحسان– الثواب والمكافاة / أسلوب الترهيب والتخويف- العقاب المادي- العقاب المعنوي. انظر كتاب: عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري: **علم النفس الاجتماعين نظرياته وتطبيقاته**، دون طبعة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1994.

[1] قول الرسول الكريم : "خيركم خيركم لأهله"

إن استناد الاجتهاد الديني على القاعدة العرفية، بوصفها المرآة العاكسة لخبرات الأقوام المتراكمة عبر التاريخ، يفترض أنه بحاجة إلى مراجعة واختبار، تعتمد أسانيد تدعيمية في غاية الأهمية لاسيما نتائج الدراسات الاجتماعية والدراسات العلمية، ما يجعله يكتسيأكثر طابع الموضوعية والعقلانية، ممّا قد يمكنه من النظر في امكانية استدامة الصّلاحية ضمن أبعاد الزمان والمكان والحال.

من المهم جدا إدراك أن الكثير من الدراسات السيوسيولوجية والانثروبولوجية[1] والوقائع والأرقام؛ تشير إلى تبدلأو التحول في النّظرة للذات وللآخر لدى الجّنسين، ففيما تغيّرت نظرة المّرأة عن نفسها، وتصالحت مع ظّنون السُوء تجاه صورتها وامكاناتها وهويتها،بالموازاة وتغير نظرتها التقديسيةكذلك للرجل، نجد في الشق المقابل، احتفاظ الرجل بصورته التقليدية عن نفسه وكذلك عن المرأة. هذا، في تصورنا، يمكن أن يعتبر حاضرا واحدا من أكبر أسباب اللا توافق اجتماعي بين الرّجال والنّساء، ولا نستبعد أنه واحدا من أسباب ارتفاع معدلات الطلاق، كما لا نستبعد أنه واحدا من العزوف عن الزواج لدى الكثيرات من النّساء، كما لا نستبعد، قبل ذلك، أنه واحدا من عوامل وأسباب تبني الحركات النّسوية في العالم، كما في المجتمعات العربية، نهج العمل السياسي بوصفه المجال الأقوى فاعلية لتجسيد النّضال من أجل احراز الحقوق الإنسانية، تلك التي فازت بها المرأة المسلمة، مذ قرون خّلت في التّشريع الإسلامي، فيما لم تحصل عليها تماما في واقع التجسيد والممارسة، هذا ما ستحاول المداخلة الحالية التعرض له باختصار.

أولا- المسألة النّسوية بين دوائر الممارسة الفكرية والسياسية في الدول العربية

إذا كان نضال المرأة الغربية مؤسس تاريخيا على تحقيق مطلب الاعتراف بها كانسان، ثم تواليا تمتعها بكامل حقوق الانسان بعد الحرب العالمية الثانية؛ فإن نضال المرأة العربية المسلمة أو المرأة في العالم العربي الاسلامي يمكن لنضالها

[1]Lahouariaddi : **les mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine**, édition la découverte, paris XIIIe, 1999, p : 105

ان ينحصر في تحقيق مراد المطلب الثاني وذاك لان الاسلام قد سبق في تحريرها ومنحها كامل الحقوق التي تصون كرامتها وعفتها وانسانيتها.

وبالطبع فإذا كانت الهوة شاسعة بين الفكر الاجتماعي وبين الواقع الاجتماعي، إلاّ أن وثوق العلاقة بينهما هو أمر مؤكد وبشكل قطعي حيث هي الصفة أبدية وقوية، ولا يمكن بترها أو إغفالها بأية حال. من هنا فإن الحديث عن حقوق المرأة العربية المسلمة واقعيا لا يعني اغفال حقوقها في الاسلام كعقيدة دينية ونظام مثالي للحياة الكريمة.

وبالعودة إلى واقع المرأة الغربية؛ فإنه يمكن تمييز بروز موجتين للحركة النّسوية في العالم الغربي تحديدا؛ رافقت خصوصيات التحديث في أوروبا[1]. عكست ردود أفعال، وشكلت اتجاهات محددة نحو تبني الخطاب النسوي التحرري الما بعد الحداثوي، جسدتهما :

- الموجة الأولى (ما بعد الاستعمارية– الماركسية النّسوية)
- والموجة الثانية للنّسوية (النّيو - ليبيرالية).

وترافقت مع ظهور منظمات المجتمع المدني، "واتخذت شكلاً جديداً متمثلاً في ظاهرة إنشاء المجالس القومية للمرأة. استجابت تلك الظاهرة للتغييرات العالمية في عولمة حقوق النساء، وإنشاء آليات وطنية للتفاعل مع المنظمات العالمية وهيئات الأمم المتحدة. توالت المؤتمرات واللقاءات وتم إنشاء منظمة المرأة العربية تحت مظلة جامعة الدول العربية. توفرت لهذه المجالس إمكانات جيدة لدعم حقوق النساء ووضعها على أجندة الحكومات، والعمل من أجل تعديل بعض القوانين[2].

---

[1]انظر: سارة سالم،**حول مسألة النسوية الراديكالية والنساء كـ"طبقة" مسحوقة** ترجمة وليد الضوءنشر في:الثلاثاء، كانون الثاني 12, 2016 - 13:39 .http://al-manshour.org/node/6739 6مارس 2016.

[2]هند احمد زكي: **المسالة النسوية في مصر وتونس قبل وبعد الربيع العربي**، مرجع سابق.
ww.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=11122015&id=cf1684b1-01b8-4fed-a23d-5f9989d5f3c7 6مارس 2016 الساعة الرابعة والنصف.

سوسيولوجيا؛ يمكن أن تدرج المسألة النّسوية والمسألة الجّندرية ضمن نطاق فكري أشمل هو المسألة الاجتماعية[1]. تلك التي تشير، في أدبيات العلوم الاجتماعية، إلى قضايا ومشكلات متعددة الأبعاد والمقومات والدلالات مثل: الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وتكافؤ الفرص، ومشكلات الفقر، والبطالة والتشرد، والتمييز الطبقي والجنسي والاثني. وحسب هند أحمد زكي[2] فإن طرح مسألة المرأة والمطالبة بحقوق النّساء في بدايات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، قد تزامنت مع قضية تحديث المجتمع، ونشأت علاقة وثيقة بين تحسين وضع المرأة والنهوض بالوطن، وكتب الكثيرون عن العلاقة بين تحرر المرأة والتحرر من الاستعمار..(لمختلف التيارات الفكرية الممثلة في ذلك الوقت (ليبرالية كانت أو إسلامية) ....توافقت على تحويل المرأة إلى رمز للخصوصية الثقافية العربية، وحملتها عبء مشكلات الهوية «المهددة» ومسئولية الحفاظ عليها في آن واحدة وأصبح المطلوب من المرأة أن تجمع بين المعاصرة والتقليدية.

إنّ الغنّي عن البيّان، أن كلا من الاتّجاهين، سواء التشريع الإسلامي أو الاجتهاد الوضعي (الدولي والمحلي)، إنما يستهدفان كلاهما معا الغاية ذاتها، وهي ترقية المرأة وحماية كرامتها وضمان سلامتها وصحتها النفسية والبّدنية والاجتماعية. غير أن هذا الأمر لا يمكن أن يعني التطابق التّام في وجهات النظر، بشأن تجسيد هذه الغاية، بل إننا نقف على شروخ قد يصعب لمّها، إن لم يتدخل وسيطا ثالثا لترميم الفجوة الواقعة بينهما. وبالطبع هذا الوسيط إنما هو المنطق العلمي الموضوعي ممثلا في نتائج الدراسات الاجتماعية المتخصصة ومن فروع مختلفة متكاملة Intervention sociologique.

يمكن أن تنحصر مشكلات المرأة العربية والعربية المسلمة من المنظور السوسيولوجي؛ بارتباطها بحيز الممارسات الاجتماعية وبالصورة النمطية التي

---

[1] مصطفى محسن: **المسألة النسائية وتحديات التعليم والتنمية البشرية**. حوار مع مصطفى حسني، تم الاطلاع عليه يوم 06مارس 2016 على الساعة 17.00 مساء: http://www.aljabriabed.net/n63_10husni.%282%29.htm

[2] هند احمد زكي، مرجع سابق.

تتمثلها هذه الفضاءات في شكل مسلمات، أحكام واتجاهات، تتبلور في المخيالالسوسيولوجي المجتمعي، وتتعزز عبر أهداف عملية التنشئة الاجتماعية، ضمن المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

من هنا فإن أردنا وصف وضعية المرأة العربية سياسيا، وبخاصة في البلدان المتواضعة ديمقراطيا، فلربما يكون من الأنسب القول أنها حياة ناشفة لا طّراوة فيها، في ظاهرها تتمثل ملامح السّكينة والهدوء، فيما تستبطن في أعماقها ما يناقضها من مشاعر الألم والأسى والحسرة بسبب ملامح وأعراض الإقصاء.

فوضعية المرأة العربية في العموم تتطلب مراجعات كثيرة، لكون أن جميع الدراسات والإحصاءات والتقارير تشير إلى سوء أوضاعها وتدني مكانتها وضعف مشاركتها الاجتماعية والسياسية، وهذا مرده من دون شك إلى بعض من أشكال الممارسات التيقد تترجم بوضوح الموقف السلبي أو اللا واعي للمجتمع (ذكورا وإناثا- قمة وقاعدة) تجاه المرأة، في ظل سيادة ثقافة ذكورية مُسيطرة؛ تزدري حجم مكانتها، وتقلل من أهميتها، وتقزم حدود مشاركتها في الحياة العامة بكوابح سوسيو- ثقافية.

من هذا المنطلق لنا أن نتساءل عن ماهية المعوقات أو الكوابح السوسيو – ثقافية التي لا تزال سارية المفعول في واقع الممارسة داخل المجتمع العربي، تلك التي تعيق جهود ترقية المرأة وتنمية الوعي لديها كما وتكبح تفعيل مساهمتها في مجال الحية العامة بوصفها نصف المجتمع هذا من جهة أولى؟ ومن جهة ثانية ما التداعيات التي تتطلب تفعيل دور انخراط المرأة العربية المسلمة في مجال العمل السياسي تأمينا لمصلحها ومصلحة الأسرة العربية المسلمة وكذلك، توالياً، تأمين مصلحة المجتمع العربي المسلم؟

ثانيا- المعوقات السوسيو- ثقافية في طريق المشاركة السياسية للمرأة العربية

عطفا على ما ورد في مقدمة المداخلة؛ فإن هناك ثُلة من المفكرين والسوسيولوجيين الذّين توسعوا في تناول هذه المسألة، غير أننا نقصر الإشارة دون تفصيل إلى معوقين نراهما على درجة كبيرة من الأهمية وهما:

- التنشئة الاجتماعية ومشكلة التّمييز الجنسي والوصاية الذُّكورية؛
- تقسيم الأدوار وعزوف المرأة العربية/الجزائرية ذاتها عن المشاركة السياسية؛

1) التنشئة الاجتماعية والتمييز الجنسي والوصاية الذكورية

لاشك أن للتنشئة الاجتماعية أهمية بالغة في تكوين نمط المنظومة الثقافية القيمية والتطبيع الاجتماعي لشخصيات الأفراد وانضاجها وفق المقاييس والنماذج الصالحة في منظورها[1]. حيث يعد التمييز على أساس الجنس (تفضيل الذكور على الإناث في الثقافة العالمية وفي الثقافة العربية) من نتائج دور التنشئة الاجتماعية عبر آلياتها الأربعة، وأهدافها الأربعة، فهي ظاهرة تاريخية، تناولتها عديد دراسات، كما أثبتها أيضا الإسلام بصريح النّص القرآني.

تأكيدا لذلك يقول محمد عباس نور الدين:

"إن المجتمع الأبوي السلطوي يفسد العلاقات بين البشر ويجعل منها علاقات يتحكم فيها الأعلى بالأدنى، ويتحكم الأدنى بالأدنى منه، والمجتمع العربي لكونه مجتمعا أبويا سلطويا فإنه يفرغ العلاقات الاجتماعية من محتواها الإنساني، ويجعل منها علاقات بين أقوياء وضعفاء، وحتى الضعفاء يتحولون إلى أقوياء بالنسبة لمن هم أضعف منهم. حيث نجد الكبار يهيمنون على الصغار، والذكور على الإناث، والأخ على الأخت حتى ولو كان سنه يصغرها بكثير،...وبذلك يكون الجميع ضحية الأقوياء والضعفاء لأنهم فقدوا قدرة التعامل الأفقي أو الإنساني التي تقوم على الاعتراف بالآخر على أساس الحرية والمساواة"[2]

إنّ التحليل السوسيولوجي لمضمون هذا التمييز؛ قد يفضي بنا ضمنيا إلى الوقوف على وصمتين هما:

---

[1]Emile Durkheim (2006): **Education et Sociologie**, librairie Félix Alcan, (1922), 9e edition « quadrige », Paris, 2006,p :47

[2]نقلا عن جمال معتوق: "**واقع الطفولة في الوطن العربي بين الاساءة والدونية**". دفاتر المخبر-تصدر عن مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر –بسكرة، العدد السابع (فيفري 2011). ص15

- **الوصمة الأولى؛**تعد المرأة في المخيال المجتمعي الجزائري/العربي، كما تُصور في الرِّواياتالأدّبية والأمثال والحكم الشّعبية، **ناقصة / أوضعيفة/ أوقّاقدة للأهلية على غرار ضعف قوتها البّدنية**.[1] من هنا سيكون مُجديا التأسيس لنشوء ثقافة الاستغلال والوحشية، حيث أن النظرة الدُّونية للمرأة تُحيل على خاطر السواد الأعظم من الرّجال استغلالها، وتصريف طاقتها وقدراتها حسب مشيئتهم الذاتية لهم. وبهذا يتم تقزيم هامش الحرية لديها، بقبرها في المنزل وهي حيّة (الحّجبة - مّحجوبة: أي لا تخرج من البيت، ولا أقصد الحجاب كلباس شّرعي)، على غرار، وأدها في التراب وهي حيّة قديما.ناهيك عن منعها عن أسباب تنمية قدراتها وتنمية الوعي لديها.ليس إلاّ إبقاء واستدامة لوضعية الاستغلال هذه (حال منعها من التعليم).

ولعل بيير بورديو لمّح إلى أسس ما يمكن أن تختزنه أو تستبطنه علاقة الرجال بالنّساء، بطبيعة علاقة الأقوياء من الدول والأمم والحضارات بغيرها ممن هم دون المستوى من الدول والأمم والحضارات. فالهيمنة الذُّكورية تنتعش عند اجتماع جميع شروط الممارسة الكاملة لها، إن الاعتراف العالمي لدى الرجال يتأكد ضمن موضوعية الأبنية الاجتماعية والنشاطات الإنتاجية والإنجابية المؤسس على التقسيم الجنسي للعمل المنتج، وإعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي، الذي يتيح للرجل أفضل نصيب، وأيضا ضمن المخططات الجوهرية لجميع الهيبات: تتشكل بواسطة شروط مماثلة، وبالتالي مرتبطة موضوعيا، إنها تعمل كمصفوفات للتصورات، للتفكير، أفعال جميع أعضاء المجتمع. إن الاستعلاءات التاريخية، التي أضحت عالمية ومشتركة، تطرح لدى كل وكيل يوصم بالتعالي.[2]

- **الوصمة الثانية؛ سيادة مشاعر الاستعلاء والتكبر لدى عالم الأقوياء من الرجال**، سواء تم إدراكها أم لا، أو تم التصريح والاعتراف بها أم لا. وفي مطلق الأحوال هي موجودة لوجود آثارها في السلوك والمواقف والأحكام

---

[1] يمكن الرجوع إلى الموقع التاليابو الهيثم محمد درويش/https://ar.islamway.net/article/62276

[2] Pierre Bourdieu (1998): **La domination masculine**, editions du seuil, Paris 6, p53.

ومن خلال. حيث تشبع النظرة الدونية للنساء بما تختزنه من جوانب القصور لديهن، حاجة الرّجال من التفوق مقارنة مع ما يستحوشونه من جوانب الكمال لديهم، إذ أن الاعتقاد بتدني مستوى القدرات العقلية والنفسية لديهن قد يكون الدافع الذي يمنح الرجال الحق في رميهن بالسّذاجة والهشاشة والضعف، ما ينمي في أعماقهن مشاعر الحاجة الأبّدية والمطلقة لهم، ومنه **تتأسس الوصّاية الذكورية وتواليا تتأسس شرعية تكريس التبعية وتواليا مصادرة الحرية ومصادرة حق الملكية.**

وبين الوصمة الأولى والوصمة الثانية، قد نقف على مسافة، تقرر الوصل بينهما باللجوء إلى استخدام آليتين هما:

- **الآلية الأولـى؛** ارتكاز منطق الثقافة العربية بوصفها ثقافة سلطوية أبوية، وهذا مؤكد حسب الدراسات الانثروبولوجية، على قوائم ثلاث:
  - ✓ تكريس سيادة السلطة الأبوية؛ سيطرة جيل الكبار على جيل الصغار من حيث مستويات العمر
  - ✓ تكريس سيادة القوة البدنية – سيطرة الأقوياء على الضعفاء، ومنه سيطرة المؤسسات العسكرية على المؤسسات السياسية،
  - ✓ تكريس سيادة السلطة الذكورية على الإناث.

  وهنا، وفي مطلق هذه الحالات فإنّ السّيطرة الذكورية لا يمكن أن تخلو من فرض التبعية، وهذه لا تخلو من تقزيم حق الحرية والملكية على الإناث.

- **الآلية الثـانية؛** شرعنة ممارسة العنف البدني والعنف الرمزي على المرأة، لأغراض تحقق تنمية مشاعر الخوف والرّعب في النّفس، كما هو الحال الخوف من اللّعنة والعار، حيث أن المرأة التي تعصي زوجها ملعونة، والمرأة التي تحصل على إرثها غير مباركة (ماهيشمربوحة أو منحوسة)، هذا الذّي يُجبر هذه الأخيرة على استدامة الطاعة والانصياع والولاء، وبالتالي إحكام السيطرة على عامة النّساء واستمرار استغلالهن من قبل الرجال-

حتى أن الضرب إلى وقت قريب كان مباحا من جميع الأقارب، حتى ابن الخال وابن العم وأب الزوج وشقيقه-.

كما يمكن أن يرتبط مفهوم العنف الرمزي بتقسيم الأدوار، حيث أن "مفهوم العنف الرمزي، مؤسس وفق النموذج الانثروبولوجي الأمازيغي، المفترض تعارضه أو اختلافه عن الإكراه البدني، ما يعني ضغط حيث لا يعيه الشخص. إن الميكانيزم الأساسي لإعادة إنتاج الهيمنة في مقاربة بيير بورديو، هي إذن، افتراض النظام الاجتماعي (عدم عادل- غير شرعي) والابتزاز الفائق والاستغلال الذي يسمح للمسيطرين بإيجاد اقتصاد للهيمنة المادية والوحشية، طالما أن هناك تواطء للجماعة أو الكذب"[1]. كما تعني التنشئة الاجتماعية المبنية على النّظرة التفاضلية بين الذكور والإناث، ازدراء قيمة ومكانة النّساء في مقابل تقدير قيمة ومكانة الرجال، وقد كان يفرح عند ميلاد الذكر ويضرب البارود احتفاء بنزوله عضوا جديدا، مرحبا به في العائلة، فيما يحدث العكس عندما يكون المولود أنثى.

وبالطبع فإن عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي كما في الجزائري، تستثمر عملياتها المركوزة في الفطرة البشرية لتكريس التبعية، كما توفر مجموعة من العوامل والشروط، تُعين على بقاء وتوارث الوضع (العلاقة العمودية السلطوية الاستعلائية الاستغلالية) بل وتعمل على تعزيز استحسانه من طرف جميع أفراد المجتمع، ومن بين أهم هذه العوامل نذكر:

- ✓ اعتبار الرجل العالم المُفرد في حياة المرأة، وهو المصدر الأول والوحيد للمعرفة والوسيط الشرعي مع العالم الخارجي.
- ✓ إضفاء الشرعية الدينية على شكل هذه الممارسات، سواء على نحو صحيح (فيما صح عن الشرع) أم خاطئ (فيما ثبت خطاه بنصوص صريحة، حالة الميراث)، أي المُسّوغات الاجتماعية للدّين، التي توظف لغرض تكريس وضع معين كطاعة الزوج مثلا أو الولي بوصفه الوّصي.

[1]LahouariAddi(2002) : **Sociologie et anthropologie chez Pierre Bourdieu**, la découverte, paris, XIIIe, p : 159

ومنه قوامة الرّجال على النساء دون انفاق، ودرجة التفضيل لدى الرجال على النساء دون حكمة مقررة وغيرها.

- ✓ التربية على التّحمل والصّبر(حتى وان كان الصبر على أذيتها من غير وجه حق)؛ حيث يتم ربطه بمدى صلاح المرأة، وبمدى حسن تربيتها وأصالتها واستحسانها اجتماعيا. وهنا لابد أن نشير إلى المعنى المقصود من الصبر هو الرضا بالنّصيب والقناعة بالحال كيفما ما كان وتبليطه بخلق الحياء والحشمة (نفرق بين الحياء من الايمان والحياء من الخوف)، فيما يقصد من الصبر شرعيا حبس اللسان عن الشكوى وحبس النّفس عن الجزع، ما يعني الرضا التام بالقضاء والقدر، واحتساب الأجر والثّواب كلّه لله، طالما أن الله يحب الصّابرين ويعوضهم خيرا ويرزقهم ثوابا عظيما. بيّد أن الصبر المكرس ضمن استراتيجية التنشئة الاجتماعية لا يشترط كل هذا الاخلاص لله تبارك وتعالى. هذا الذي سيكون له بالغ الأثر السلبي على الوضعية الصحية للمرأة (الرّهاب والخجل والغل والحقد، كحالة مرضية، نتيجة لترسبات العنف الممارس من الرجل بسبب الضرب والتجريح).

2) تقسيم الأدوار بين الجنسين ومشكلة عزوف المرأة العربية/الجزائرية ذاتها عن المشاركة السياسية؛

مما هو معلوم علميا وعبر دراسات أكاديمية[1] أن هناك:

- عزوفا كبيرا في أوساط الشباب[1]، على غرار النساء وفئة المثقفين، عن المشاركة السياسية، حيث يزداد مستوى العزوف ابتداء من أبسط

---

1. هبة مال الدين العابدين: **استطلاع رأي المرشحات لعضوية مجلس الشعب لعام 2000 في المشاركة السياسية للمرأة**، الطبعة الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام، القاهرة، 2005. وايضا:
   - نهى محمد امجد نافع: **المشاركة السياسية للمرأة في مصر ما بين 1981-2002**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد المنعم المشاط وعلي ليلة، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2003.
   - نادية سعيد وآخرون: **المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية**، الطبعة الأولى، مؤسسة راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016.

مستوياتها (التصويت) إلى أقصى مستوياتها (الترشيح) والانخراط في العمل السياسي، هذا أيضا على غرار الاندماج والمشاركة في العمل المدني. فناهيك عن ضعف المصداقية وتّدني منسوب الثقة، فهناك عوائق سوسيو- ثقافية تحد من عمل النساء في المجال السياسي، من لدن ثقافة تقسيم الأدوار التقليدية بين الجنسين، وإضفاء الشرعية الدينية عليها.

- كما تغيب و/أو تضعف فلسفة الثقافة المواطناتيةوتمثلاتها التطبيقية في سلوك الأفراد والمؤسسات، سواء في المجتمع السياسي أو المجتمع المدني، مع هشاشة التفاعل القائم بينهما. والذي يفترض أن يقوم على قدم وساق.
- فيما تنتشر سيطرة نسق العلاقات غير الرسمية داخل الانساق والمؤسسات الرسمية، حيث يتم اذكاء فعالية الاعتبارات الاجتماعية المؤسسة على الولاء والانتماء الجهوي أو العرقي أو المذهبي أو الدموي أو المصالح الشخصية مع انتشار ثقافة تقديس الذكور على غرار الإناث في قطاع الوظيف العمومي وغيره.

وهنا يكون افتراض تحفيز المرأة الجزائرية على المشاركة السياسية، من قبل أغلب أفراد المجتمع الجزائري إن لم يكن كله، أمرا مستبعدا للغاية، قد تتعلق **أسباب التحفظ** بالاستناد إلى بعض النّواهي الشرعية؛ التي تحُد من مشاركتها في مجال العمل السياسي خاصة في أقصى مستويات المشاركة، كتولي مناصب سياسية قيادية عليا مثلا. كما قد تتعلق **بنّواهي أخرى عرفية** تعمل على تقييد حتى المجال الجغرافي لديناميكيتها ونشاطها من خلال تقسيم الأدوار المسموح لها القيام بها في صورة واجبات "كالمهام البيتية، الانجاب وتربية الأبناء، ما يعني "المكوث في البيت"، أو السّماح في حدود ضيقة بمزاولة نشاط مهني على أن

---

[1] حسين حبيس: **محددات العزوف عن السلوك الانتخابي لدى الشباب**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع السياسي، اشراف: أد نادية عيشور، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2، السنة 2016، منشورة في موقع الجامعة.

يكون في وضح النّهار ولمدة زمنية معقولة (بفعل حاجة الأسرة، مثلا حالة الطبيبات المزاولات لدوام ليلي في المستشفى مثلا).

كما أن جموح المرأة الجزائرية في مجال المشاركة في العمل السياسي إنما **يكبحه الخوف من فقدان صّفة الصّلاح بوصفه صمام الأمان للقبول الاجتماعي وإحراز مشاعر الاحترام والتقدير الاجتماعي**. فإذا ما أرادت المرأة قبول التّحدي وخوض غمار المغامرة بولوج حقل عمل مخصص فقط للذكور؛ فهذا يعني أن عليها أولا أن تتنازل قهرا وليس طوعا عمّا حُبّب إليها من صفات الأنوثة والصّلاح الفطري. وفي مقابل ذلك، سترتدي حُلّة جديدة لكن بألوان بّشعة، وبتّسميات مذمومة ايضا من منظور المخيال المجتمعي، حيث ينظر لهذه المرأة على أنها رجل أو ما يكاد يُشبهه، تحت مسمى "عيشة راجل"، فهي مجرد رجل محبوس في جسد أنثى، كما ينظر إلى ذكائها وبراعتها الفكرية وجرأتها الأدبية على أنها عديمة الحياء، وأنها عديمة التربية وليست ابنة أصل "**ما هيش بنت فميلية**"، وليس بعيدا أن تلبسها اتهامات أخلاقية عديدة، تشوه سمعتها وتنال من عرضها وشرفها[1].

هذا الذّي قد يفسر عدول الكثير من الرّجال، حتى العاملون في حقل السياسة أنفسهم من مختلف التيارات السياسية الوطنية، عن إشراك زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم وقريباتهم، ضمن العمل السياسي سواء كانوا إسلاميين أو محافظين أو حتى راديكاليين.

---

[1] بالطبع لا ننفي وجود حالات تجسد فعلا هذه الصفات المذمومة لكن من الخطأ التعميم الذي يجب أن يطال جميع العاملات في الحقل السياسي، لأنه سيكون اتهاما باطلا ومنافيا للحقيقة. وبالطبع أيضا فإن مثل هذه الكوابح، ستتيح الفرص الكبيرة للقلة التي تصل إلى البرلمان وتمثل منظمات الدفاع عن حقوق المرأة، أن تستفرد بقرارات تخدم تصوراتها وأهدافها بالأساس، حتى وإن كانت لا تعكس تماما ولا تمثل إرادة المجتمع النّسوي الصامت نفسه، ناهيك عن إرادة المجتمع الراكد ككل من الناحية السياسية، فإذا ما كتب لها النجاح في مساعيها وإذا ما حصدت مكاسب سياسية جديدة، استحالت نضالها إلى تجسيدها عبر القوانين وجعلها سارية المفعول؛ وهنا فإن على جموع أقوام هؤلاء الرّجال وأتباعهم من عوالم النّساء الالتزام بالتطبيق، وهذا في نظري لا يعكس إلّا انعدام الوعي السياسي.

ثالثا- الـدّواعي الأمنية في مواجهة المعوقات السوسيو- ثقافية

1) الدواعي الأمنية في المجال التعليمي التربوي؛[1]

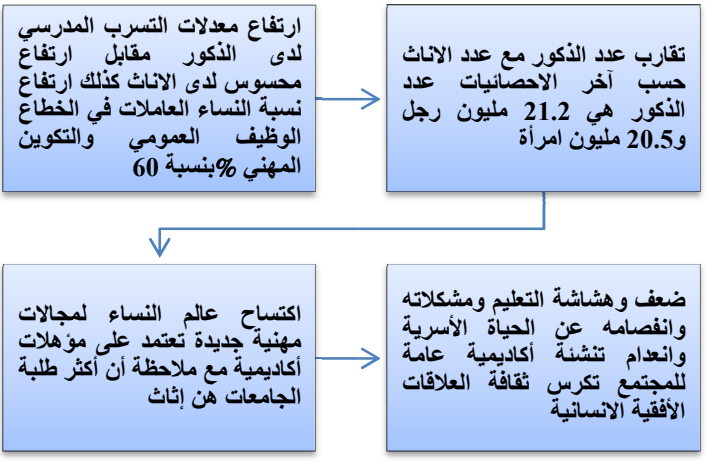

2) الدّواعي الأمنية في المجال المهني التنموي[2]؛

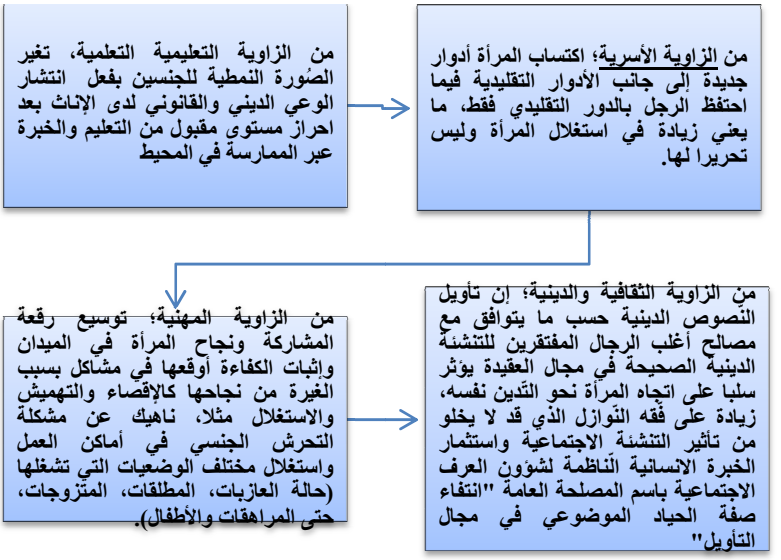

[1] Aljazairalyoum.com le 21/2/2018 à 15.02 h.

[2] إن عدد النساء الموظفات والعاملات في الوظيف العمومي يكاد يقارب عدد الرجال في عديد مؤسسات في الجزائر (حالة جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2 -49% استاذات مقابل 51% أساتذة).

3) الدّواعي الأمنية في المجال الديني الثقافي؛

بفضل حصول على المرأة العربية والجزائرية على نصيب من التعليم، جعلها أنضج وأدرى بحقوقها الشرعية وحتى القانونية، وبموجب هذا النضج في مستوى فكر وممارسة المرأة عموما، يمكن أن يفضي إلىتفاقم مسألتين:

- **المسألة الأولى:** ضعف أو تخلخل منسوب الثقة في المنظومة الثقافية التي عززت ثقافة الظلم الأقوام على النساء لقرون طويلة، هذا أفضى بنساء اليوم إلى رفض أشكال الظلم خاصة الجسدي مع ضعف الثقة في الرجل "الأناني" ؛
- **المسألة الثانية:** هي الخطر الذّي يمكن أن يترتب عن ضعف ثقة المرأة بعلماء الإسلام، بسبب التناقضات الكثيرة في مجال الفتاوي المتعلقة بفقه النوازل تحديدا، وأيضا دور وسائل الاعلام الكبير في عرض قنوات دينية ذات تصريحات وفتاوي وتأويلات تقريبا تكاد تتضمن تناقضات صريحة، وهنا قد يقع الخطر حينما تجتمع بعض العوامل كضعف التنشئة الدينية والأخلاقية أو انحرافها ضمن مناهج وبرامج المؤسسات الرسمية للتنشئة الاجتماعية. ما يستلزم ضرورةتحصين المرأة على القدر الكافي من التّفقه في العقيدة الصحيحة، مثال حالة تحريم ثم تحليل ظاهرة القيادة النّسوية التي خلقت أزمة ثقة بين العلماء وشباب الجامعات الاسلامية والقاعدة في المجتمع السعودي حاليا.

4) الدّواعي الأمنية في المجال الصّحي؛

إن تطور المشكلة الصّحية في المجتمع الجزائري قد لا يرجع في عمومه إلى انعدام الوعي الصحي فحسب، بل أيضا إلى بعض الاعتبارات الاجتماعية، والتي لا تعمل بمعزل عن المُوجهات الاجتماعية السوسيو- ثقافية وعن رّواسب تمثلاتالمخيال المجتمعي لصورة المرأة وكذلك لصورة الرجل (حالة التدخين مثلا وارتباطه بمفهوم الرجولة)، حيث توصم المرأة المريضةأو المعاقة أوالنحيفة وتنبذ اجتماعيا، ما يدفعها إلى تعمد إخفاء المرض وتأخير العلاج، كما تدفع البعض إلى زيادة الكتلة البيولوجية "السّمنة"، فيما يعد هذا سببا كافيا لحدوث أمراض كثيرة كداء السكري، كما أن الطّابوهاتالاجتماعية حول بعض الإصابات تشكل حاجزا

للوقاية وللعلاج المبكر. ناهيك عن مكانة المرأة المُتدنية في سلم أولويات الرجل نفسه،من خلال مظاهر الإهمال وقلة الاهتمام (أحيانا يكون الاهتمام بإصلاح السّيارة مقدما على علاج الزوجة).

تؤكد بعض دراسات سيكولوجية[1] وسوسيولوجية[2] أن القهر والاكتئاب وتخزين الهموم وتركيم الخبرات السلبية والخجل والصّمت، من خلال محاولات التكتم عليها وتحميل النفس أكثر مما تطيق؛ قد يعزز مضاعفاتها الجانبية ويستدعي أضرارا لها أبعادا بدنية. وهذا ما تؤازره نتائج بحوث عديدة حول الأمراض الاجتماعية في هذا العصر كداء السكري وارتفاع الضغط الشرياني والأمراض المناعية وداء السرطان.

إحصائيا من حيث الصحة البدنية، فقد تم تسجيل:

- انتشار داء السكري؛ في المجتمع الجزائري بشكل رهيب، وحسب تصريح وزير الصحة فإن 12 % من الجزائريين مصابين بهذا الداء، ما يعادل 12 ألف مصاب سنويا بهذا الداء، أي بنسبة تقدم تعادل 16%؛
- انتشار داء السرطان؛ الجزائر تسجل سنويا أكثر من 45 ألف حالة مرضية جديدة، و11 ألف حالة إصابة جديدة بسرطان الثدي، وفي سطيف وحدها يتم تسجيل 1500حالة مرضية جديدة، منها 500 حالة سرطان ثدي. حيثأن داء سرطان الثدي يعزو النساء في الجزائر بشكل رهيب، إذ يزحف سنويا بمعدل 8 بالمائة، حيث يصيب 12 ألف امرأة سنويا، كما يتسبب في قتل أغلب هؤلاء النّسوة لكونهن يتابعن العلاج في مراحل متقدمة.

---

[1]انظر: محمد عيسي واخرون: **الاستجابات الانفعالية لدى طلبة الجامعة**. مخبر الوقاية والارغنوميا، جامعة الجزائر2، الطبعة الاولى، 2015.

[2]نادية عيشور: **الظروف السوسيو مجتمعية وأثرها على الوضعية الصحية للمصابين بداء السرطان**، دراسة ميدانية بمركز مكافحة السرطان بمدينة سطيف، أشغال الندوة الوطنية، بعنوان: حول" **سوسيولوجية الصحة في المجتمع الجزائري**"، المنظمة بتاريخ 13 مارس 2018، قسم علم الاجتماع جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2.

- انتشار داء السيدا: حيث تم تسجيل سنة 2015 أكثر من 9600 إصابة.

من حيث الصحة المجتمعية تم تسجيل:

حسب حامدي الشريف مختار (رئيس جمعية النور لمكافحة السرطان، مدير دار الصبر لإيواء مرضى السرطان بمدينة سطيف، ورئيس مخبر الصحة والمحيط بجامعة سطيف1) لقد تبين أن 50%من الإصابات بالسرطانات تسببها الفّيروسات، فيما تشكل العوامل الوراثية نسبة 10%، وما تبقى تقرره تعاطي أنواع محددة من حبوب منع الحمل (هناك أربعة أنواع) وأيضا تناول المُضادات الحيوية لمدة طويلة، هذا إلى جانب سوء و/أو نقص التغذية قلة النشاط البدني بسبب طبيعة الأشغال، والحيّز الجغرافي الذي تقبر فيه النساء، ومنعهن من الخروج للممارسة رياضة المشي وتقييد خروجهن بسبب مقبول بالنسبة للرجال. وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية العوامل النفسية ومنها الضغوطات والقلق والاكتئاب في تحريض الإصابة بهذه الأمراض، حيث أن لها علاقة بما سبق عرضه.

من الناحية الصحة المجتمعية؛ فقد تم تسجيل تصاعد وتيرة عديد ظواهر اجتماعية من قبيل الأمراض أو الآفات أو الانجرافات أو المشكلات، تلك التي تجسدها مظاهر التفكك الأسري والاجتماعي والاغتراب الاجتماعي، والتفاوت الاجتماعي الفكري والمادي (بداية نشوء بوادر المجتمع الطبقي)، إذ تشير أحدث الأرقام في الجزائر، إلى الصعود المفزع لنسبة الطلاق في الجزائر (56 ألف حالة طلاق 2016 منهن 40500 امرأة مطلقة عاملة) ونسبة العنوسة خاصة الإرادية وغير الإرادية (11مليون عانس فوق سن 25 عاما، 5 ملايين فوق سن 35 عاما مع تسجيل 200 ألف سنويا)، ونسبة ضحايا الهجرة غير الشرعية، والسلوك الإجرامي حتى ضد الأبوين، وضد الأزواج، وظاهرة اختطاف الأطفال، والإدمان على المخدرات، وتعاطي التبغ والتدخين (80% من الشباب).

الخاتمـــــة

أختم بسؤال سأله رجل جزائري، وبجواب أجابت عنه امرأة جزائرية: تساؤل رجل جزائري، بدهشة، قائلا:"لم أفهم ما الّذي تبقى على المرأة أن تنافس الرجل فيه؟"فأجابت امرأة جزائرية ببساطة: "تبقى النّضال من أجل تغيير النّظرة الدُونية لها، في مقابل النظرة الاستعلائية للناظر إليها. «**رفض الحقـــرة**» فحقها في الاحترام ما زال مفقودا، وعلى أن ينظر لها على أنها مخلوق إنساني كامل الإنسانية، فهذا ورّب الكعبة إنما هو أرقى الحقوق.

فطالما أنها استطاعت أن تنتزع حقوقها عبر نضال مستميت، وبدعم من قوى خارجية أجنبية للأسف، فتبقى عليها اليوم معركة انتزاع الاحترام والتقدير، فهي كإنسان لا تريد أي شيء أكثر من ذلك. فحقها في التعليم والعمل استفاد منه الرجل أكثر من استفادتها الشخصية، غير أن الإهانة التي تتجرع آلامها يوميا، بصورة رمزية،تتم عبر الممارسات والأحكام والمواقف وحتى العّبارات؛ مؤذية جدا لصحتها النفسية وسلامتها البدنية، وحقها الشرعي والقانوني أن تُحظى بالاحترام والعناية وأن تعيش بسلام".

قائمة المراجع

جمال معتوق: "**واقع الطفولة في الوطن العربي بين الاساءة والدونية**". دفاتر المخبر-تصدر عن مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر –بسكرة، العدد السابع (فيفري 2011).

حسين حبيس: **محددات العزوف عن السلوك الانتخابي لدى الشباب**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع السياسي، اشراف: أد نادية عيشور، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2، السنة 2016.

سارة سالم، **حول مسألة النسوية الراديكالية والنساء كـ"طبقة" مسحوقة** ترجمة وليد الضوءنشر في:الثلاثاء، كانون الثاني 12, 2016 - 13:39 .http://al-manshour.org/node/6739 6مارس 2016.

عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري: **علم النفس الاجتماعين نظرياته وتطبيقاته**، دون طبعة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1994.

محمد عيسي واخرون: **الاستجابات الانفعالية لدى طلبة الجامعة**، مخبر الوقاية والارغنوميا، جامعة الجزائر2، الطبعة الاولى، 2015.

مصطفى محسن: **المسألة النسائية وتحديات التعليم والتنمية البشرية**، حوار مع مصطفى حسني، تم الاطلاع عليه يوم 06مارس 2016 على الساعة 17.00 مساء:http://www.aljabriabed.net/n63_10husni.%282%29.htm

نادية سعيد وآخرون: **المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية**، الطبعة الأولى، مؤسسة راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016.

نادية عيشور: **الظروف السوسيو مجتمعية وأثرها على الوضعية الصحية للمصابين بداء السرطان**، دراسة ميدانية بمركز مكافحة السرطان بمدينة سطيف، أشغال الندوة الوطنية، بعنوان: حول" **سوسيولوجية الصحة في المجتمع الجزائري**"، المنظمة بتاريخ 13 مارس 2018، قسم علم الاجتماع جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2.

نهى محمد امجد نافع: **المشاركة السياسية للمرأة في مصر ما بين 1981-2002**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد المنعم المشاط وعلي ليلة، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2003.

هبة مال الدين العابدين: **استطلاع رأي المرشحات لعضوية مجلس الشعب لعام 2000 في المشاركة السياسية للمرأة**، الطبعة الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام، القاهرة، 2005.

هند احمد زكي: **المسالة النسوية في مصر وتونس قبل وبعد الربيع العربي**، ww.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=11122015&id=cf1684b1-01b8-4fed-a23d-5f9989d5f3c7 6مارس 2016 الساعة الرابعة والنصف.

Emile Durkheim (2006): **Education et Sociologie**, librairie Félix Alcan, (1922), 9e edition « quadrige », Paris.

Lahouari Addi (1999) : **Les mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine**, édition la découverte, Paris.

Lahouari Addi(2002) : **Sociologie et anthropologie chez Pierre Bourdieu**, la découverte, Paris.

Pierre Bourdieu (1998): **La domination masculine**, editions du seuil, Paris.